مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 03، سبتمبر2022، صص: 57- 72

تاريخ الاستلام(2022/07/05)تاريخ القبول (2022/09/24)تاريخ النشر (2022/09/30)

نص قصيدة النثروالأوزان الشعرية بين صرامة العروض الخليلي وحلولية الحداثة

The text of the prosodic poem and its rhythms between Khalili's rigor and Modernity solutions

هاشمي محمد بلحبيب[1]، مليابي محمد[2]

[1] جامعة وهران 1/أحمد بن بلة (الجزائر)، haouiadab@yahoo.com

[2] جامعة وهران 1/أحمد بن بلة (الجزائر)، medmel1992@yahoo.fr

ملخص:

قصيدة النثروجه حداثي للشعر، انطلقت تجربتها من جدلية القيود والتحرروالتراث والحداثة، أرادت أن تؤسس لثورة من خلال التأثر بالتجربة الغربية الحداثية في الشعر والتحولات المتسارعة التي فرضتها على بنية القصيدة الشعرية المتوارثة. في محاولة منها استنساخ هذه الثورة ضد العروض والأوزان على الشعر العربي، فدخلت في الصراع الذي فتحته أصحاب شعر التفعيلة . مع حصون الوزن والقافية والإيقاع بحجة أن هذه الإرث لا يخدم متطلبات الفعل الإبداعي، وأن هذا الأخير، يستلزم الخروج عن خارطة الإيقاع والقوالب الجامدة التي حصر فيه الشعر العربي، لإماطة النقاب عن مواطن إبداع جديدة وحديثة، غيبتها تلك الحدود الوهمية الصارمة، المتمثلة في بحوروأوزان و إيقاعات وضعها الخليل الفراهيدي وغيره لا تساعد الشاعر المعصر على الإبداع عن كل ما يدور بخاطره وتقمع قريحته. هذه الدراسة تتطرق لفلسفة أصحاب قصيدة النثر في تخليهم عن كل ما يمت للتراث وتحررها من الوزن وكل إيقاع، باعتباره مجرد نغم وموسيقى خداعة للأذن. وتتطرق للرأي الآخر الذي يعرض وجهة نظر مغايرة.

كلمات مفتاحية: قصيدة النثر، القصيدة القديمة، الأوزان الشعرية، البحور الخليلية، الحداثة، التجديد،

المؤلف المرسل: هاشمي محمد بلحبيب، الإيميل: haouiadab@yahoo.com

Summary:
The prosodic poem presented itself with the modernist face of poetry, and its experience started from the dialectic of restrictions, liberation, heritage and modernity; a foundation for this revolution through being influenced by the modernist Western experience in poetry and the rapid transformations that it imposed on the structure of the inherited poetic poem. In an attempt to reproduce this revolution against the performances and weights of Arabic poetry, this study deals with the philosophy of the owners of the prosodic poem in their abandonment of heritage and its liberation from rhythm, because it is only melody and music, which displays a different opinion.
Keywords: The prosodic poem; old poem; poetic rhythms; Khalili's poetic metrics; renewal.

1. مقدمة:

قصيدة النثر أرادت نسقا آخر للغة الشعرية، تتجاوز فيه كل وثوقية متعارف عليها، لتصل إلى نوع من النزق اللغوي، تمارس فيه إبداعها ويكون ذلك عالمها الخاص الذي تعيش فيه، عالم اللاعافية واللاوزن أو يقاع واللالغة واللاقيود، حيث لغة أخرى، قصيدة شعر مغايرة بعيدة عن ضغط التراث والتزاماته، هذه القصيدة التي ولدت متمردة، ثائرة عن كل قيد والتي كانت نشأتها الأولى غربية، ظهرت في فرنسا في النصف الأول من القرن التاسع عشر [1]. أما في الساحة الأدبية العربية فقد ارتبطت بدايتها التأسيسية مع مجلة "شعر" اللبنانية، وقد ظهرت أول محاولة تنظيرية لها مع مقال لأدونيس في العدد الحادي عشر بعنوان: محاولة في الشعر الحر [2]. وقد لعبت مجلة "شعر" دورا كبيرا في الترويج لها. والثورة التي قامت عليها باسم الحداثة الشعرية، كانت في جانب كبير منها قائم على رافض الإيقاع بكل أشكاله، وعدت الأوزان الشعرية للشعر العربي - والتي ظلت ترافقه وتصاحبه - مجرد قوالب لا روح فيها، وقيود تحد من من رحابة الإبداع للوصول إلى شعرية تعبر عن انسان معاصر، فكيف برر أصحاب قصيدة النثر لرأيهم هذا؟ وماهي الحجج التي اعتمدوها لبناء نصهم الشعري؟ وما موقف الرأي المخالف لهم؟ وماهي حججهم وتبريراتهم؟

2. تعريف الوزن:

2.1. لغة: الوزن: وزن الثقل والخفة: "ثقل الشيء بشيء مثله كأوزان الدراهم ومثله الوزن، أوزان العرب ما نبت عليه أشعارها واحدها وزن، وزن الشعر وزنا فاتزن"[3]. أي ما له صلة بالخفة والثقل.

2.2. اصطلاحاً: يعرفه ابن رشد "الوزن أعظم أركان حد الشعر، وأولها به خصوصية وهو مشتمل على القافية"[4].ويعرفه حازم القرطاجني بقوله "أن تكون المقادير المقفاة تتساوى في أزمنة متساوية لا تفارقها في عدد الحركات والسكنات والترتيب"[5].ويقول عنه نعيم اليافي قائلاً "إن الوزن

هو النمط المحدد الصرف أو هو الهيكل السكوني الجاهز والمجرد"[6]. ما تعلق بالشعر من حيث هيكل أزمنة السكنات والترتيب التي تنظم إيقاعاته.

3. الوزن و أثره في النص الشعري بين الحداثة والتراث:

سعى أنصار قصيدة النثر إلى التقليل من أهمية العروض والأوزان، ورأوا فيها كما يقول أنسي الحاج "موسيقى الوزن والقافية موسيقى خارجية، ثم إنها، مهما أمعنت في التعمق، تبقى متصفة بهذه الصفة"[7] فيرى الشعر والشاعرية لا دخل لهما بالوزن ولا يقتصران بالشعر، بل ممكن للنثر أن يكون شعراً، فيقول "الشعر لا القصيدة وحسب، هو النظّم في نظر التقليديين والقصة، وهي كائن نثريّ، خلاف القصيدة التي هي كائن شعري"[8]. فهي شكل حديث من الشعر تخلى عن الوزن والقافية، التي يرى فيها أصحاب قصيدة النثر، مجرد وسيلة لجلب المتلقي، فتهاجم خالدة سعيد القصيدة العمودية وأصحابها، وتصف إبداعه بالرتابة، وتصف قصيدة النثر بأنها إبداعاً لا يمكن أن يدركه "القارئ الكسول الذي ينتظر من الشاعر أن يطربه عن طريق إعادة المألوف من الأقوال والأفكار"[9] في إشارة منها لشاعر وقارئ القصيدة العمودية.

بينما يرى البعض الآخر رأي مناقضاً لما سبق، فيرى أحمد مداس مثلا أن له دخل مباشر في البنية النصية ومعناه، فيقول في ذلك "يقع المد الإيقاعي في حركية الشعر ونبضه؛ حيث تجد معاني الكلمات مع رنين الأصوات وقعاً إيقاعياً يحمل صورة للتوتر أو صورة للتماثل بين انفعال الذات والملفوظ الشعري من خلال مظهري البنية الإيقاعية، حيث يتمركز البعد التناصي؛ فأما المظهر الأول فهو فضاء وما يتعلق فيه بالملفوظ من حيث تشاكله وتباينه، وما يتطلبه ذلك من وقف، وما يصنعه من أمكنة نصية، تتحدد معها الدلالات والمعاني. والمظهر الثاني يتعلق بطبيعة البنية الصوتية والموسيقية"[10] فالوزن والقافية ليس مجرد قالب تصب فيه الكلمات بل هو يساعد في المعنى ويزيد من الانسجام داخل النص. وتؤكد أيضا عزة الشبل بأن الوزن والقافية في الشعر، والسجع والجناس في النثر والشعر وسائل تساهم في السبك الصوتي على مستوى النص الأدبي، ولا سيم أن هذه المقومات الصوتية تسير على وفق نمط إيقاع منتظم، يتجلى في مقاطع النص شعرا كان أو نثرا [11]. وفي ظل هذا التباين سنحاول بسط حجج وآراء كل فريق.

1.3. الوزن أمر ثانوي في النص الشعري(أصحاب قصيدة النثر):

استند أصحاب قصيدة النثر في التبرير لموقفهم ضد الأوزان إلى ما تضمنه التراث ذاته من إشارات تثبت أن الوزن ليس هو الشعر، في محاولة منهم لإعطاء الشرعية الشعرية لقصيدتهم، ولم يجدوا مثل قول الجرجاني في أن "الوزن ليس من الفصاحة والبلاغة في شيء إذ لو كان له كل مدخل فيهما كان يجب في كل قصيدتين اتفقتا في الوزن أن تتفقا في الفصاحة والبلاغة"[12] وقد اعتمد أدونيس على هذا القول في تبريراته ودفاعه عن قصيدة النثر، بل ذهب بعيدا حينما رأى بأن

العرب لم يميزوا الشعر بالعروض حين سماعهم القرآن ومن هنا رأى بأن الشعرية هي روح النص التي تشيع فيه الحياة[13]. وقد جعل أصحاب قصيدة النثر رفضهم للأوزان والعروض أول مظهر من مظاهر التجديد في الشعر العربي. واستندوا على عدة أفكار في تجاوزهم وثورتهم ضد الأوزان الخليلية، أهمها:

أ.الأوزن كانت تصلح لزمن الشعر القديم:

ترى أنسي الحاج أن الوزن مجرد قالب شكلي كان يستجيب لاحتياجات إنسان ذلك العصر، عكس الشاعر المعاصر الذي تعقدت تجربته الشعرية، فأصبحت هذه القوالب غير صالحة له ومجرد مضيعة للوقت والجهد معاً. فيقول بأن "موسيقى الوزن والقافية موسيقى خارجية، ثمّ إنّها، مهما أمعنت في التعمّق، تبقى متّصفة بهذه الصفة: أنها قالب صالح لشاعر كان يصلح لها، وكان العالم يناسبها ويناسبه. لقد ظلت هذه الموسيقى كما هي ولكن في عالم تغير، لإنسان تغيّر ولإحساس جديد"[14] وقصيدة النثر لها "صفة النوع المستقل. فكما أن هناك رواية، وحكاية، وقصيدة وزن تقليدي، وقصيدة وزن حر، هناك قصيدة نثر. لا نريد ولا يمكن أن نقيد قصيدة النثر بتحديدات محنطة"[15] وعليه فإن الشعر لا يحدد بالعروض لأن الشعر أشمل من العروض، بل إن العروض ليس سوى طريقة من طرائق التعبير الشعري هي طريقة النظم [16]، كما أن هذا الشكل ليس خبرة علمية تتوارث، إنه يولد ولا يتبنى، يخلق ولا يكتسب شأنه شأن المضمون الشعري. ومن ثم فإن الشاعر، لكي يكون شاعرا، ألا يستعير شكلا خارجيا منتميا إلى زمن غير زمانه، لأنه في هذه الحالة يصبح صانعا لا شاعرا [17]. وبالتالي جعل أصحاب هذا الرأي الأوزان مجرد تصنع لا يعبر عن أي معنى أو دور داخل النص. وفي أحسن الأحوال هو شكل خارجي كان يناسب مرحلة زمنية معينة.

ب.الإبداع الحقيقي يكمن في تجاوز قيود الوزن المتوارثة:

يؤكد عبد الله راجع إلى أن الفاعلية الشعرية المعاصرة وجدت نفسها في حاجة ماسة إلى تجاوز الحدود الصارمة لتفجير قدراتها الحبيسة، إذ لم يكن لهذه الفاعلية أن تنمو داخل مجالات محكومة بتلك القوانين الصارمة [18]، فالشعر العربي عليه التجديد من خلال فك تلك القيود، فـ "لقد أدرك الشاعر العربي أنه لكي يعبر عن تجربته بكل صدق وحرارة، مطالب بأن ينصت إلى حركة هذه التجربة في اضطرابها وهدوئها، قبل أن ينصت إلى الحركات التي تفرضها القوالب الجاهزة"[19]. وفي هذا إعادة لنفس التهمة وهي أن الأوزان قوالب جاهزة باردة لا تخدم النسق والمعنى على حد السواء، ويعتمدون في إثبات رأيهم هذا إلى ما ذهب إليه ابن رشيق في كلامه عن الشعر، إذ يقول "وقال غير واحد من العلماء : الشعر ما اشتمل على المثل السائر، والاستعارة الرائعة والتشبيه الواقع، وما سوى ذلك فإنما لقائله فضل الوزن"[20]، فجعل من الفصاحة

والبلاغة سمة الشعر الحقيقي والوزن سمة إضافية، لكنهم تغاضوا على أنه، وفي نفس الكتاب يؤكد على أن حد الشعر هو اللفظ والمعنى والوزن والقافية [21]، وفي قوله بأن "الوزن أعظم أركان حد الشعر"[22]. فأخذو فقط ما يخدم رأيهم فقط. يقول أنسي الحاج في مقدمة ديوان لن: "ما يسمونه الأزمنة الحديثة هو انفصال عن زمن العافية والانسجام. إنه تكملة للسعي الذي بدأ منذ قرن لا من أجل تحرير الشعر وحده بل أولاً لتحرير الشاعر"[23] "ألف عام من الضغط، ألف عام ونحن عبيد وجهلاء وسطحيون. لكي يتم لنا خلاص، علينا ـ يا للواجب المُسكِر ـ أن نقف أمام هذا السد، ونبجّه"[24]، يقصد سد الوزن والقافية وسد اللغة والقوالب الجاهزة التي لا دخل لها في حقيقة الشعر ومعناه، والتي شكلت ضغطاً على أفكار الشاعر وأحاسيسه، فأصبحت حسب رأي خالدة سعيدة "رؤى مجردة ثم تنزل في قالب مهيأ مسبقاً وفقاً للنظرة القديمة التي كانت ترى الشكل كسوة المعنى"[25]،"وما دام الشعر لا يعرف بالوزن والقافية، فليس ما يمنع أن يتألف من النثر شعر، ومن شعر النثر قصيدة النثر"[26] حيث "تلتقي معاً دفعة فوضوية هدامة، وقوة تنظيم هندسي"[27] وهو ما أطلقت عليه خالدة سعيد "الإبداع المتكامل، أي إبداع الشكل والمضمون"[28]. ويؤكد أدونيس أيضا، على أن الإيقاع يجب أن يكون في اللغة في حد ذاتها، حتى يظل يتجدد بتجدد الإنسان، "ومن ثم وجب التشديد على كون الشكل الشعري له ولادة مستمرة، وإن الشكل الشعري الحي هو الذي لا يفتأ يتشكل ويتجدد"[29] وهكذا تكون حسب خالدة سعيدة "كل قصيدة دفعة جديدة تضعك في الطريق نحو القصيدة الكاملة"[30] فهي قصيدة ـ حسب روادها ـ تختلف في إيقاعها عن رتابة الشعر القديم حيث تكون لحظة خلق قصيدة النثر "لحظة الحضور الكثيف الذي تتكامل فيه طبقات الوعي جميعاً، يلهم الشاعر بالرؤيا في شكلها الخاص"[31].

ج .الأوزن مجرد قوالب شكلية وسطحية:

ذهب أدونيس إلى القول بأن هناك فهم سيء لعمل الخليل للأوزن، لأن الخليل حسب رأيه لم يقصد وضع قواعد مستقبلية للشعر العربي، وإنما كان تأريخا للإيقاعات الشعرية المعروفة حتى أيامه[32]. ويضيف بأن هوية الشعر العربي لا تكمن في مجرد كونه موزون مقفى، وإنما في الرؤى التي يكشف عنها، والآفاق التي يفتحها للحساسية والفكر[33]. وبالتالي فإن أدونيس ينفي كل ما ذهب إليه الكثير من النقاد بأن الوزن والقافية يدخلان ويؤثران في تركيب النسق ومعناه، أو أنها تعبر عن الأحاسيس والعواطف، وهذا ما ذهب إليه أيضا سالم عبد الرازق المصري الذي قال :"إن استعراض القصائد القديمة وموضوعاتها لا يشعرنا بمثل هذا التخيير والربط بين موضوع الشعر ووزنه"[34]، وهو بالتالي ينفي ذلك الارتباط بين الحالة النفسية والوزن الذي قال به البعض، أي أن الوزن هو بعيد كل البعد عن المعنى الموجود في القصيدة، وهو عامل خارجي فقط . ويؤكد أنسي الحاج على أن تلك الموسيقى الخارجية السطحية لم تعد تجذب المتلقي فـ"القارئ اليوم لم يعد

يجد نفسه في هذه الزلزلة السطحية الخدّاعة لطبلة الأذن"[35]، وذهب بعيدا جدا في وصفه للملتزمين بالعروض، حيث هاجم التراث ووصفه بأنه نوع من الجهل والعبودية، لأنهم جعلوا هذه السطحية قيداً للشعر، فيقول :"ألف عام من الضغط، ألف عام ونحن عبيد وجهلاء وسطحيون"[36]. ولا ينتظرها المتلقي في هذه القصيدة الجديدة، فـ"موسيقى الوزن والقافية موسيقى خارجية"[37]. ووصفتها خالدة سعيد بالقوالب التي تفقد من خلاله القصيدة شاعريتها واعتبرت "كل شكل مسبق خيانة للقصيدة ولمبدأ الكتابة الشعرية"[38].أي أن الشعر إذا إلتزم بشكل ما كالوزن والقافية، لم يعد شعر، لأن القالب الموضوع سلفا يتحكم في شاعرية الشاعر ويلزمه بحدود تحد من أن يبوح بكل ما يريده بالطريقة التي يريدها، وترى بأن هذا أمر الإيقاع إضافي لا فائدة منه. وبالتالي لا دخل له في شاعرية القصيدة.

د. الأوزان لا تخدم مضمون القصيدة وقوتها:

يقول أنسي الحاج عن قصيدة النثر، بأنها :"استغنت عن المظاهر والانهماكات الثانوية والسطحية والمضَيّعة لقوة القصيدة"[39]، فهو يرى أن الوزن والقافية مجرد موسيقي خارجية غير داخلة بأي صفة كانت في شاعرية ومضمون النص ونسقه، وكأنه يرى في الوزن عائق أمام لغة القصيدة أو أن قريحة شاعر هذه القصيدة أوسع وأرحب من أن تلجم بلجام الوزن الذي عبر عن رأيه فيه بأنه أمر سطحي لا يمت للشعر بصلة، ونفس الرأي تقريبا كان للريحاني في مقدمة "الريحانيات" حينما يقول"... فتحققتُ أن إلتزام القافية الواحدة والأوزان الوضعية يحول غالبا دون التبسط والتدفق فيضطر الشاعر أن يلجم قريحته لئلا تقع في البيت فتكسر رأسها أو يشذب المعاني الجديدة لتلائم الصيغ القديمة أو يختار أهون الأمور فيأتينا بالنثر المنظوم، لذلك قلت :لا صيغ قديمة ولا قوافي ولا أوزان، وبدل النثر المنظوم جئت بالشعر المنثور الذي يشهد على ما في لوح الوجود من موحيات المعاني والاستعارات والأفكار الجديدة"[40]. فالريحاني يجعل من الوزن عائقا وحاجزا للغة والتعبير، فحسب رأيه، أن الشاعر يضطر لأن يلوي أعناق الكلمات لتلائم الوزن وبالتالي يكون هناك خلل يعيق التعبير بشكل جيد ومتسق مع قريحة الشاعر وأفكاره، لأن الشاعر يلجأ للتخلي عن بعض أفكاره وخوالجه من أجل أن الكلمات لا تناسب الوزن، على عكس ما في قصيدة النثر فهناك رحابة في استعمال اللغة، فلا قيود للوزن تخنق الكلمات وتكلف في اصطناعها، بل هناك إطلاق العنان لنفس لتعبر بأي كلمات أرادت المهم أن تكون موحية ومعبرة.

وقد سبق هذه الآراء لقصيدة النثر موقف أصحاب الشعر الحر أو شعر التفعيلة. حيث يقول محمود درويش "صحيح أن الشعر ليس هو الكلام الموزون المقفى، المعبر عن أفكار، ومشاعر، كما تقول الكتب المدرسية. كلنا يأنف من ذلك"[41]. وفي هذا اتفاق واضح بينه وبين

شعراء قصيدة النثر في قضية التحول عن النمط الكلاسيكي القديم. رغم أنه لا ينكره تمامان حاله في ذلك حال أصحاب الحداثة من الجيل الأول، الذين يرون بضرورة التطوير في الشعر القديم مع المحافظة على خصوصيته، يقول محمود درويش "وليس سرا أن تطوير تجربتي الشعرية يبدأ أو يتحرك من سياق القصيدة العربية، من الجاهلية إلى الآن، لكن هذا السياق ليس مغلقا على ذاته، بل منفتح على علاقة الثقافة العربية بالثقافة العالمية"[42]. وقد رفض الانصياع لتلك القوالب الخليلية، من حيث يعتبرها لا تعبر عن ذاته وبأن اللغة العربية أكبر من أن توضع في قوالب ويؤكد بأن اللغة لم تأخذ شكلها النهائي، وأن الشعر العربي لم يأخذ شكله مبكرا، بل أخذ يحدد شكله الشعري[43]. أي أن اللغة الشعرية غير ملزمة بالبحور الخليلية.

لكن يسجل ضدهم ذلك الخلط الواضح بين الشعر والنظم وبين أن يكون الوزن حاضر في الشعر أو جزء منه وكما يقول محمود إبراهيم الضبع "الشعر عند علماء العروض والقافية، هو غيره عند علماء اللغة والأدب، وهو عند النقاد والمتأدبين غيره عند الفلاسفة والمفكرين"[44]. فمثلا نظم بن مالك ولا نستطيع أن نقول عنه شعر .

و. قصيدة النثر لها إيقاعها الخاص بها:

يرى أدونيس أن لهذه القصيدة نظامها الإيقاعي الداخلي الخاص، الذي يعبر عن إنسان هذا العصر، يقول :" ففي قصيدة النثر موسيقى لكنها ليست موسيقى الخضوع للإيقاعات القديمة، بل هي موسيقى الاستجابة لإيقاع تجاربنا وحياتنا الجديدة، وهو إيقاع يتجدد كل لحظة"[45]، وفي ذلك إقرار بتغير بنية الإيقاع مقارنة بالقصيدة القديمة وهو يقصد إيقاع الكلمة وشاعريتها. ولعل رأي أدونيس هذا، نابع من ما ذهبت إليه سوزان برنارد في تعبيرها عن الشعر المعاصر، بأنه أصبح "يرفض وسائل الرقي الآلية جدا للشعر الموزون المقفى، ويطلب مفاتن أكثر دقة من الكلمات نفسها، ومن التوافقات السرية في المعنى والصوت وبين الفكرة والإيقاع وبين التجربة الشعرية واللغة التي تترجمها"[46]. وبهذا تعوض قصيدة النثر، ما أسمته بالإيقاع الصوتي الخارجي إلى لذة تكتسب من معايشة للعالم الداخلي للقصيدة، فشاعرها حينما" يرفض عناصر الشعر المتفق عليها كلها فعليه أن يعوض عليها بالصور الأخاذة، ونمط من الإيقاع المتنام، داخلي جديد"[47].هذا الإيقاع حسب منظور أدونيس لا ينمو في المظاهر الخارجية للنغم من سجع وجناس وتزاوج حروف وتنافرها وإنما هو يتجاوز هذه الأصول العامة إلى "الأسرار الواصلة فيما بين النفس والكلمة، بين الإنسان والحياة"[48]، فهو يرى أن قصيدة النثر تستثمر عناصر إيقاعية أخرى، كإيقاع الجملة وعلاقة الأصوات والمعاني والصور، والطاقة الإيحائية للكلام وما يتبعها من أصداء متلونة ومتعددة [49]. ويبقى السؤال المطروح بعد قراءة ما نظر له أدونيس، هل كانت القصيدة الأولى مجرد وزن منفرد دون أي كلمات وجمل وإيحاءات؟

2.3. الرأي الذي يقول بأن الأوزن والعروض جزء لا يتجزأ من النص الشعري:

وفي ذلك يقول بن طباطبا "للشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه، وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه فإذا اجتمع لفهم مع صحة وزن الشعر وزن المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله له، واشتماله عليه، وإن نقص جزء من أجزائه التي يكتمل بها، وهي اعتدال الوزن، وصواب المعنى وحسن الألفاظ، كان إنكار الفهم على قدر نقصان أجزائه"[50] فهو يرى أن الوزن لا ينفصل عن الشعر، فهو يستمد "فاعليته من علاقات اللغة التي لا ينفصل فيها معنى عن مبنى"[51]. وقد تبنى هذا الرأي الكثير من الشعراء والنقاد، نستعرض حججهم وبراهينهم:

أ. الوزن له دخل في اكتمال معنى الخطاب الشعري:

يقول محمد النويهي"، إن الوزن في الشعر ليس شيئا زائدا يمكن الاستغناء عنه، وليس مجرد شكل خارجي يكسب الشعر زينة وطلاوة وحلاوة، وإذا كانت الكلمة الإشارة تحمل قيمة جوهرية في ذاتها وإنما تتعدد قيمتها بعلاقتها مع سواها، تعارضا ومغايرة، فإن التفعيلة المفردة ليس لها أثر خارج دائرة البحر ففي داخل الخطاب الشعري تأخذ حيويتها وتمارس دورها الموسيقي وتأثيرها في المتلقي وهنا تبرز فعالية التشكيل الصوتي والصرفي والنحوي والبلاغي في الخطاب الشعري لتعطي بلاغة جمالية تحددها طبيعة السياق وما تملكه من طاقات فنية تساعد على ولوج عالم التخيل وآفاقه الواسعة".[52] وبالنسبة لنذير العظمة فإن هذه الأسباب هي التي كانت سبب تفوق الشعر العربي القديم حيث يرى أن الأوزان ليست صيغا جاهزة، فبإمكان الشعراء أن يولدوا منها أنغاما مختلفة، فأمرؤ القيس وطرفة، على سبيل التمثيل، يستخدمان في معلقتيهما البحر الشعري نفسه، ولكنهما "يحصدان" إيقاعا مختلفا فالإيقاع لا ينبع من البحر فقط، بقدر ما يتولد من السبك اللغوي في تشابكه مع سياق النغم في بحر من البحور الشعرية [53].و يتفق مع هذا الرأي رمضان الصباغ حينما يقرر "أن المتلقي. لا يتلقى في الشعر الكلمات كأصوات، في سياق معين، من خلال الأذن، بل يتلقها أيضاً كدلالات. ويتضافر إيقاعها الصوتي ككلمات، ضمن سياق معين يعمل على إكسابها ظلالا، ويحرفها عما كانت تشكله ككلمة مستقلة، يتضافر ذلك كله مع مالها من دلالات، وتاريخ لدى المتلقي. وهذه الكلمات كل ما حملها به الشاعر من انفعالات تنتظم في نظام معين، فمن خلال جدل الوزن/المعنى أو الإيقاع/الدلالة يتلقى الإنسان القصيدة"[54]"كما أن موسيقى الشعر لا تنفصل عن معناه، فباختلاف المعنى تتنوع الموسيقى، ولا وجود لمقطع صوتي أو تفعيلة مستقلة، بل وجودها رهين بالبيت في معناه"[55]. فالوزن جزء من نسق النص شعري وشاعريته.

ب .الأوزان لها تأثير على انتباه المتلقي:

تناول صمويل كولودج الوزن من حيث تأثيره في المتلقي، فذهب إلى أن الوزن يؤثر بمفرده في القارئ، إذ يزيد من انتباهه وقدرته على الاستجابة، ويخلق فيه حيوية كبيرة، كما أنه يثير دهشته وحبه للاستطلاع، ثم يرضى حبه هذا. ولكن ليس بصورة آلية رتيبة [56]، لكنه أيضا يؤكد على أن الوزن وحده لا يغني في بناء قصيدة جيدة، فإذا كان موضوع القصيدة تافها، أو كانت لغتها فقيرة مجردة، فإن القارئ في هذه الحالة يشعر بخيبة كبرى، ولهذا يشبه كولودج الوزن بالخميرة التي لا فائدة منها وحدها، ولكنها تؤدي إلى نتائج طيبة حين امتزاجها بغيرها من العناصر[57]. ويعني بذلك التضافر وتداخل الحصل بين الوزن واللفظ والمعنى. ويرى كوهن أن الوزن ليس هو الشعر، كما أنه ليس قيدا يحد من حريته، لأن التغيير يتم على مستويين في اللغة، صوتي ومعنوي، والمستوى الثاني . دون شك . دليل على أن قصيدة النثر موجودة من الناحية الشعرية، في حين أن لا وجود للشعر الذي يعتمد على تناسق الكلمات فقط من الناحية الموسيقية، ومعنى هذا أن الشعر يمكن له أن يستغني عن الوزن، ولكنه في هذه الحالة سيتم بالنقصان، إذ أن الفن الكامل عليه استخدام كل أدواته، ومن ثمة فإن قصيدة النثر بإهمالها للمقومات الصوتية للغة الشعر تبدو كما لو كانت شعرا أبترا [58]. فالوزن مما ألفه المتلقي في الشعر.

ج .الأوزان تزيد من اتساق الخطاب الشعري:

فالأوزان الشعرية تعد أساسا متينا في البنية الإيقاعية للشعر التي تنعكس في تشكيل الوحدة الكلية للخطاب الشعري بوجه خاص، ولن يألف الخطاب الشعري في شكله الكلي أو الجزئي إلا بالاعتماد على الأدوات الموسيقية التي بها يتزن ويستقيم [59]. وهو مجموعة من التفعيلات المتجاورة، وهذا التجاوز ليس من باب الاعتباط، ولكنه تجاوز مقصود وذلك لاجتناب التنافر بين أجزائه[60]، فالوزن ليس تفعيلات وضعت بشكل اعتباطي، ولكنها تساهم في انسجام النص من حيث هي تساهم في اتساق أجزاؤه وتجعلها كتلة واحدة مترابطة غير متنافرة. فتناسب الوزن أمر منشود، حتى تكون الأبيات والقصائد على مستوى من الجودة، ومتانة النسيج، فقد ورد على لسان جابر عصفور :" أن هناك حالات للتناسب، تتحقق بكيفية تعاقب التفاعيل، وانتظامها مع غيرها في علاقات صوتية ذات أبعاد منتظمة في الزمن"[61] فيرى أن ذلك الانتظام في زمن الصوتي يؤثر بالضرورة على انتظام النسق وبالتالي على المعني. وتحدث عن ذلك قديما حازم القرطاجني من التركيبات المتناسبة الملائمة لبعضها البعض في قوله: "إنها تكون باقتران المتماثلات والمتضارعات ولا يقع في اقتران المتضادات والمتنافرات تركيب تتناسب أصلا"[62]. وهو يعني بالتماثل : اتفاق التفاعيل في النوع، ذلك أن المماثلة لا تكون إلا بين متفقين كما هو في بحر

المتقارب (فعولن، فعولن، فعولن، فعولن). والتضارع يشير إلى كيفية تشكيل الأوزان من تفعيلتين مختلفتين بمضاعفة كل منهما، كما في بحر طويل (فعولن، مفاعيلن، فعولن، مفاعيلن)[63]، ويضيف القرطاجني : "ومكان متشافع أجزاء الشطر من غير أن يكون متماثل جميعها، فهو أكمل الأوزان مناسبة، ومكان متشافع بعض أجزاء الشطر، تلاه في المناسبة وما لم يقع في شطره تشافع، أدناها درجة في التناسب وما وقع التشافع والتماثل في جميعه، أستثقل، ولم يستحل أيضا للتكرار"[64]. والتشافع يقصد به، مجيء تفعيلة مزدوجة في الشطر كما هو في بحر السريع (مستفعلن، مستفعلن، فاعلن) [65]. يعني أن الشعر والكلام يجب أن يتجانس مع الوزن الذي جاء به، حسب ما أراده الشاعر. فحازم الفرطاجني يبين انعكاس الوزن على المتن من حيث تكرار التفعيلات، فبين مدى تأثير التشافع والتماثل والتضارع والتداخل بينهما ومدى تأثيرها على النسق من حيث الاستحسان في اللفظ والاستثقال، وقد سمها بالمناسبة أي مناسبة اللفظ مع الوزن، وهذا دليل أن الوزن له انعكاسه على النسق الشعري وانسجامه وهو جزء منه. هذا من ناحية الصوتية أما من ناحية المعنى، ويقول جابر عصفور :"حركة الوزن حركة أنية لا تنفصل عن حركة المعنى أو تعاقبها"[66]. فهو يرى أن الشاعر حينما ينظم قصيدته، لا يبحث عن البحر الذي سينظم على منواله، ثم يبحث عن المعاني ليصبها في ذلك البحر بل يكون حضورهما في أن واحد. لذلك نرى جابر عصفور يؤكد على أن الوزن لا جدوى منه وهو منفصل عن المعنى لأن :"لغة الشعر ليست كأنعام الموسيقى مجرد عناصر صوتية مجردة، بل هي عناصر لغوية لا يفارق فيها الصوت المعنى بأي حال [67]. فهو يشدد على أن الوزن داخل في المعنى من حيث هو يؤثر على النسق كما رأينا سابقا، فالبنية الإيقاعية لا يمكن بأي حال من الأحوال فصلها عن البنية اللغوية، ف"الوزن ليس مجرد قالب تصب فيه التجربة، أو وعاء يحتوي النص، وإنما هو بعد من أبعاد الحركة الآنية لفعل التعبير الشعري ذاته، في محاولة خلق معنى لا ينفصل فيه المسموع عن المفهوم"[68]. ويرى الطاهر بومزبر أن الوزن لا ينفصل عن النسق، بل هو داخل في المعنى نفسه. وهكذا تبرز أهمية الوزن وقيمته من خلال منح القصيدة روحها، وجعلها متناسقة الوحدات، متزنة الأجزاء، منسجمة [69]. فيرى أن الوزن هو بمثابة الروح التي تعطي للقصيدة اتساقها الذي يحدث بالضرورة الانسجام لها فبالوزن يستطيع الشاعر أن يبث ما يختلج في نفسه من شجن وحزن، وفرح وسرور. ذلك أن اختيار الوزن ليس أمرا اعتباطيا، بل يكون تزامنيا مع الحالة النفسية للشاعر ومن ثمة فله دلالته الخارجية التي يوحي إليها، والتي تنعكس في النص، والتي يستطيع المتلقي أستخلصها منه، من أجل فهم كامل لنص والوصول إلى القصدية المرجوة منه.

د. الوزن حالة شعورية ترتبط بالحالة النفسية المراد نقلها:

في ذلك يقول إبراهيم أنيس "وعلى أننا نستطيع ونحن مطمئنون أن الشاعر في حالة اليأس يتخير عادة وزناً طويلا كثير المقاطع يصب فيه من أشجانه ما ينفس عنه حزنه وجزعه وإذا قيل الشعر وقت مصيبة وهلع تأثر بالانفعال النفسي وتطلب بحراً قصيراً يتلاءم وسرعة التنفس وازدياد النبضات القلبية"(70)، وهو يرى أيضا أن الحماسة والفخر يُتخير لها بحور قصيرة أو متوسطة وللمدح بحور كثيرة المقاطع وللغزل الثائر العنيف الذي يشتمل على وله ولوعة بحور قصيرة أو متوسطة(71). ويقول أيضاً رمضان الصباغ "عند اختيار الشاعر التفعيلة، أصبح في وسعه أن يعبر عن حالات من الحزن والفرح، وحالات نفسية أخرى معقدة، ويعبر به عن تقلبات النفس مستخدما الإيقاع"(72)، إذن الوزن داخل في الحالة الشعورية والنفسية للشاعر وهو أيضا حسب رأي محمد النويهي ضرورة أكيدة، لها ارتباطها العميق بالتكوين والسلوك البشريين (73). حيث ترتبط سمات الوزن وخصائصه بالانفعالات الإنسانية، كما تبدو في الناحية الفيزيولوجية، فيقول :" فليس الشعر بأوزانه المختلفة، وأنظمة إيقاعه المتعددة سوى محاكاة لهذا الاهتزاز الجسمي والتموج الصوتي، يأخذاننا ونحن نعاني الانفعالات القوية، فالوزن الشعري يتردد فيه اللسان بين إسراع وإبطاء، وضغط وارتخاء، وحدة ولين، ويتردد فيه الصوت، إن أحسنا القراءة، بين انطلاق وانحباس ورقة واكتظاظ، وعلو وهبوط، وهذه التموجات الصوتية تحكي حكاية قرينة ارتعاد الجسم وتراوح الصوت في الأزمة العاطفية الشديدة"(74). وهذا يعني أن النص الشعري يحمل شحنة عاطفية من خلال إيقاعه الصوتي واللفظي يحاول الشاعر نقلها للمتلقي، وهذا ما أشار إليه النويهي في حديثه عن نص القصيدة الشعرية، بأنها: "توجد في هيكلها العام كوحدة، وهذا الهيكل يتألف من نمطين، نمط الأصوات ونمط المعاني الثانوية التي تحملها الألفاظ"(75). فارتباط الأصوات بالمعاني في الشعر يفضي إلى نشوء إيقاع متميز متفرد يحكمه، إضافة إلى الصوت والمعنى، ذلك الصراع المستمر والجدلية القائمة بين العلاقات التي تشكل نسق الخطاب الشعري، كما أن الخطاب يتحكم بدوره" في نسق الخطاب أي بناء عناصره، ومكوناته"(76)، وبهذا التكامل بين الإيقاع ونسق الخطاب تتحقق جمالية النص الشعري وإبداعيته ويبلغ درجة كبرى من التجانس والتناسب بين مستوياته المختلفة"، فبقدر ما ينم النص عن اتساق وتناغم في بنيته وبين مستوياته، بقدر ما يبلغ حدا أرفع من الشعرية والإتقان الإبداعي"(77). فالشعر حسب أصحاب هذا الرأي بدون وزن هو جسد بدون روح، لأنه يفتقد للشعور والاحساس.

4. خاتمة:

إن القضية الأوزان والإيقاع هي من بين القضايا الشائكة التي أسالت الكثير من الحبر وأثارت الكثير من الجدل، وتعتبر هذه القضية، من بين الموضوعات التي لم يتم الفصل فيها،

لاختلاف الرؤى والمنطلقات الفكرية والإيديولوجية، فلا نستطيع اتهام رواد قصيدة النثر ـ رغم مشاربهم الغربية ـ أن أفكارهم خاطئة ونقر بأن الأوزان والعروض هو الشكل الدائم للشعر ولا مجال للخروج من خارطته، بل ما دام أن الشعر هو إبداع إنساني، فالتجديد فيه وارد، والأوزان ليست شيء مقدس لا يمكن اختراقه. لكن في الجهة المقابلة وفي الضفة الأخرى، فإن الأوزان الايقاعات في القصيدة القديمة عبرت عن قدرة شعرائها وعبقرياتهم في استغلال هذا الجانب لإثراء قصائدهم، من الناحية الجمالية وحتى في جذب المتلقي وترسيخ المعنى المراد إيصاله إليه، في شكل منسجم بين الكلمة والإيقاع الذي صدرت فيه مما يعطي لذلك النص الشعري التماسك والتميز الجمالي. لذلك فإن أي إبداع أو تجديد يجب أن ينطلق مما هو متوفر من تراث، ولا يكون بإحداث قطيعة معه، لأن استراد تجارب مختلفة عن بيئة أي لغة ومحاولة استنساخها، هو أيضا إحضار لقالب معد سلفاً، ومحاولة لجعل تلك اللغة تتناسب وذلك القالب وهذا لن يتم إلا بالنقصان، أو كإحضار نبتة ومحاولة زرعها في بيئة تختلف عن بيئتها الأصلية وهذا ليس ممكنا، إلا بحصرها في مكان تهيأ لها فيه نفس الظروف، لكنها ستبقى غريبة وأسيرة ذلك المكان البائس الذي حصرت فيه.

مراجع البحث وإحالاته:

1. ينظر : عبد العزيز موافي، قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص:106.

2. المرجع نفسه، ص: 135 .

3. ابن منظور، لسان العرب، ج15، دار الصادر، بيروت، د ط.، 1994، ص: 205 .

4. ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، ط1، 1934، ص: 218 .

5. حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1981، ص: 263 .

6. نعيم اليافي، ثلاثة قضايا حو الموسيقى في القرآن، مجلة التراث العربي، العدد 17،أكتوبر، 1984، ص: 90 .

7. أنسي الحاج، لن، دار الجديد، بيروت، ط3 ،1994 ، ص: 12.

8. المرجع نفسه، ص: 11 .

9. خالدة سعيد، حركية الإبداع دراسات في الأدب العربي الحديث ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1986، ص: 90 .

10. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2009، ص: 201.200 .

11. ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأداب، القاهرة، ط1، 2007، ص: 127.

12 . عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 2003 ص: 302.

13 . ينظر: مسعودة وقاد، قصيدة النثر وشعرية التجاوز، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، العدد 4 / مارس 2012، ص: 23.

14 . أنسي الحاج، لن، ص: 12.

15 . المرجع نفسه، نفس الصفحة .

16 . ينظر : أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979، ص: 113- 114.

17 . ينظر: المرجع نفسه، ص: 110.

18 . ينظر: عبد الله راجع، القصيدة المغربية المعاصرة، بنية الشهادة والاستشهاد، ج 1، منشورات عيون، الدار البيضاء، ط 1، 1987، ص: 99.

19 . ينظر: المرجع نفسه، ص: 103.

20 . ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد عبد القادر، أحمد عطا، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001، ص: 130.

21 . ينظر : المصدر نفسه، ص: 127 .

22 . المصدر نفسه، ص: 141.

23 . أنسي الحاج، لن، ص: 22 .

24 . المرجع نفسه، ص: 13 .

25 . خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص: 92 .

26 . أنسي الحاج، لن، ص: 15 .

27 . المرجع نفسه، ص: 19 .

28 . خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص: 92 .

29 . ينظر: أدونيس مقدمة للشعر العربي، ص: 110.

30 . خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص: 92 .

31 . المرجع نفسه، نفس الصفحة .

32 . ينظر: أدونيس، مقدمة في الشعر العربي، ص: 110.

33 . ينظر : المرجع نفسه، ص: 10.

34 . عبد الحميد جودي، الموسيقى الشعرية في شعر الزهد، عند أبي إسحاق الألبيري الأندلوسي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، العدد 04، مارس 2012، ص: 126.

35 . أنسي الحاج ، لن، ص: 12 .

36 . المرجع نفسه، ص: 13

37 . المرجع نفسه، ص: 12.

38 . خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص: 92 .

39 . أنسي الحاج، لن، ص: 20.

40. أمين الريحاني، الريحانيات، ج 2، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، ط 8، بيروت، القاهرة، 1978، ص: 10.
41. محمود درويش، أنقذونا من هذا الشعر، مجلة الكرمل، العدد6 ،بيروت، 1989، ص: 8.
42. هاني الخير، محمود درويش، رحلة عمر في دروب الشعر، دار فليتس للنشر والتوزيع، المدية، الجزائر، ط1، 2008م، ص: 39.
43. المرجع نفسه، ص: 43.
44. محمود إبراهيم الضبع، قصيدة النثر وتحولات الشعرية العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط، 2003، ص: 25 .
45. المرجع نفسه، ص: 166.
46. سوزان برنارد، قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، ج 1، تر : راوية صادق، مراجعة وتقديم: رفعت سلام، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص: 59.
47. علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري، دار الشروق للطباعة والنشر، الأردن، ط 1، 2003، ص: 121.
48. أدونيس، مقدمة في الشعر العربي، ص: 94.
49. المرجع نفسه، ص: 116.
50. أبي الحسن محمد ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم، الرياض، 1985 ص: 21.
51. جابر عصفور، مفهوم الشعر في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار التنوير، بيروت، ط2، 1983، ص: 265 .
52. ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب"، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2،دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر،ط1997،1م، ص: 139.
53. ينظر: جهاد فاضل، قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، بيروت، ط 1، 1984، ص: 439.440.
54. رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2002، ص: 174.173 .
55. المرجع نفسه، ص: 174 .
56. ينظر، محمد مصطفى بدوي، كولودج، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1988، ص: 101.
57. ينظر: المرجع نفسه، ص: 101- 102.
58. ينظر: جون كوهن، النظرية الشعرية، : بناء لغة الشعر، تر : أحمد دوريش، دار غريب، القاهرة، د ط، 2000، ص: 73 – 74.
59. ينظر: الطاهر بومزبر : أصول الشعرية العربية (نظرية حازم القرطاجني، في تأصيل الخطاب الشعري)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(د ط)، (د ت)، ص: 107.
60. ينظر: أبو الحسن حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1981م، ص: 236.

61. جابر عصفور : مفهوم الشعر، دراسة في المفهوم النقدي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة للكتاب، (د ط)، 2005، ص: 310.

62. حازم القرطاجني، منهج البلغاء، ص: 248.

63. ينظر: جابر، عصفور : مفهوم الشعر، ص: 310.

64. حازم القرطاجني، منهج البلغاء، ص: 267.

65. ينظر: جابر عصفور، مفهوم الشعر، ص: 310.

66. المرجع نفسه، ص: 332.

67. ينظر: نفسه، ص: 333.

68. المرجع نفسه، ص: 334.

69. ينظر : الطاهر بومزبر، أصول الشعرية العربية، ص: 105.

70. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1952، ص: 176.175 .

71. ينظر : المرجع نفسه، ص: 176 .

72. رمضان الصباغ، نقد الشعر العربي المعاصر (دراسة جمالية) دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 1992، ص: 38.

73. ينظر، محمد نويهي، قضية الشعر الجديد، مكتبة الخانجي، دار الفكر، القاهرة، ط 2، 1971، ص: 38.

74. المرجع نفسه، ص: 33.

75. المرجع نفسه، ص: 23.

76. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها (التقليدية)، ج1، دار توبقال للنشر، الدر البيضاء، ط2، 2001 ، ص: 178 .

77. سامي سويدان، في النص الشعري العربي، مقاربات منهجية، دار الأدب، بيروت، ط2، 1999، ص: 61 .

المصادروالمراجع:

1. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1952.
2. إبن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد عبد القادر،أحمد عطا، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001.
3. ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، ط1، 1934.
4. ابن منظور، لسان العرب، ج15، دار الصادر، بيروت، (د ط)،. 1994.
5. أبو الحسن حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1981.
6. أبي الحسن محمد ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم، الرياض، 1985.
7. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2009.
8. أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979.
9. الطاهر بومزبر ، أصول الشعرية العربية (نظرية حازم القرطاجني، في تأصيل الخطاب الشعري)، ديوان المطبوعات الجامعية، لجزائر(د ط)، (د ت).

10. أمين الرحاني، الريحانيات، ج 2، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، ط 8، بيروت، القاهرة، 1978.
11. أنسي الحاج، لن، دار الجديد، بيروت، ط3 ،1994.
12. جابر عصفور : مفهوم الشعر، دراسة في المفهوم النقدي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة للكتاب، (د ط)، 2005.
13. جابر عصفور، مفهوم الشعر في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار التنوير، بيروت، ط2، 1983.
14. جهاد فاضل، قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، بيروت، ط 1، 1984.
15. جون كوهن، النظرية الشعرية، : بناء لغة الشعر، تر : أحمد دوريش، دار غريب، القاهرة، د ط، 2000.
16. حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1981.
17 . خالدة سعيد، حركية الإبداع دراسات في الأدب العربي الحديث ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1986.
18. رمضان الصباغ، نقد الشعر العربي المعاصر (دراسة جمالية) دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 1992.
19. رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2002.
20. سامي سويدان، في النص الشعري العربي، مقاربات منهجية، دار الأدب، بيروت، ط2، 1999.
21 . سوزان برنارد، قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، ج 1، تر : راوية صادق، مراجعة وتقديم: رفعت سلام، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
22 . عبد الحميد جودي، الموسيقى الشعرية في شعر الزهد، عند أبي إسحاق الألبيري الأندلوسي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، العدد 04، مارس 2012.
23. عبد العزيز موافي، قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2006.
24 . عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 2003.
25. عبد الله راجع، القصيدة المغربية المعاصرة، بنية الشهادة والاستشهاد، ج 1، منشورات عيون، الدار البيضاء، ط 1، 1987.
26. عزة شيل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 2007.
27. علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري، دار الشروق للطباعة والنشر، الأردن، ط 1، 2003.
28. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها (التقليدية)، دار توبقال للنشر، الدر البيضاء، ط2، 2001 .
29. محمد مصطفى بدوي، كولودج، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1988.
30. محمد نويهي، قضية الشعر الجديد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1971.
31. محمود إبراهيم الضبع، قصيدة النثر وتحولات الشعرية العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط، 2003.
32. محمود درويش، أنقذونا من هذا الشعر، مجلة الكرمل، العدد6 ،بيروت، 1989.
33 . مسعودة وقاد، قصيدة النثر وشعرية التجاوز، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، العدد 4 / مارس 2012.
34. نعيم اليافي، ثلاثة قضايا حو الموسيقى في القرآن، مجلة التراث العربي، العدد 17، أكتوبر، 1984.
35 . نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب"، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2،دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1997،1.
36. هاني الخير، محمود درويش، رحلة عمر في دروب الشعر، دار فليتس للنشر والتوزيع، المدية، الجزائر، ط1، 2008.